

عدد ممتاز

قضايا إسلامية

سلسلة تصدر
غرة كل شهر عربي
العدد : (٢٣٠)



جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

حماية الكنائس في الإسلام

تقديم

أ.د/ شوقي علام
مفتي الجمهورية

أ.د/ محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

القاهرة

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

يقع هذا الكتاب في (٨٥) صفحة من القطع المتوسط ، ويعالج قضية

من أخطر قضايا العصر ، ويدحض إحدى شبهات بعض المتطرفين ، و
المتنطعين ، الذين يقولون منكرًا من القول وزورا ، إن من يهدم كنيسة يكون
كمن بنى مسجداً، مستبيحين مقدسات الغير.

كما أن هذا الكتاب يقدم أنموذجاً مشرفاً للحضارة الإسلامية ، وتأصيلاً
متيناً للفقهاء الإسلامي في قضية حماية الكنائس ، حيث إن تجديد الخطاب
الديني، وإبراز الوجه الحضاري السامح لديننا الحنيف ، ودراسة المستجدات
والقضايا العصرية ، أصبح ضرورة، كما أن ترسيخ أسس المواطنة الكاملة ، وفقه
العيش الإنساني المشترك بين البشر دون تمييز على أساس الدين ، أو اللون ،
أو العرق ، أو الجنس ، أو اللغة.

حوى هذا الكتاب من المباحث ستة، أعد المبحث الأول أ.د / محمد
سالم أبو عاصي تحت عنوان حماية الكنائس وأثرها في إبراز سماحة الإسلام
، وتوالت المباحث الأخرى لتؤكد حماية الكنائس في الإسلام ، فألف
المبحث الثاني أ.د / عبد الله النجار ، والمبحث الثالث أ.د / محمد الجبالي
، وأما المبحث الرابع أ.د / محمد نبيل غنايم ، والمبحث الخامس أ.د / عبد
الحليم منصور ، وأما المبحث الأخير فألفه د / مجدي عاشور، وتلتقي هذه
المباحث في تقرير الحرية الدينية الكاملة التي تقوم على حماية مقدسات
الغير، إذ الحرية الدينية الخالية من حماية مقدسات الغير ، تقتلع هذا المبدأ
من جذوره، وتجعله هو والعدم سواء ، مستدلين بكثير من الآيات القرآنية

الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة، منها قوله تعالى : " وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ
النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ " ، وقوله تعالى "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ
تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" ، ومن السنة ما روى عن عروة بن
الزبير (رضي الله عنهما) قال : كتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى
أهل اليمن أنه من كان على يهودية أو نصرانية، فإنه لا يفتن عنها.

وقد امتنع الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن ينزع
من نصارى بيت المقدس كنائسهم ، بل حافظ لهم عليها، ووثق عهده لهم فيما
أصبح مشتهراً باسم "العهد العمرية" ، ثم اتجه إلى حيث القمامة المتراكمة
بفعل اليهود فوق مكان كنيسة القيامة ، فباشر إزاحة القمامة عنها بنفسه، فأقبل
كل من كانوا حوله يسابقونه على العمل ذاته ، وكذلك كتاب عمر بن
عبد العزيز إلى مواليه على الأمصار: لا تهدم بيعة ، ولا كنيسة ، ولا بيت نار
صولحوا عليه ، وعن عطاء أنه سئل عن الكنائس تهدم ؟ قال : لا.

والحق أن المسلمين كانوا شديدي العناية بمسيحي مصر؛ لأن النبي
(صلى الله عليه وسلم) أوصى بهم خيراً، وقال: (إذا فتحتم مصر فاستوصوا
بالقبط خيراً، فإن لهم ذمة ورحماً) ، فالإسلام دينُ التعايش، ومبادئه لا تعرف
الإكراه ، ولا تُقْرَأُ بالعنف.

د / سعيد حامد مبروك